

النمو اللغوي والتواصل عند الطفل

Language Growth and Communication at the Child

* زهير شلابي¹ عبد الجليل ساقني²

zoheir chalabi¹ Abdeljalil sagueni²

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر¹ / جامعة تامنغست، الجزائر²

zohirch@yahoo.fr¹ djalilsocio@gmail.com²

تاريخ النشر: 2021/12/25

تاريخ القبول: 2021/04/19

تاريخ الإرسال: 2020/11/09

ملخص البحث

يتناول هذا البحث النمو اللغوي عند الطفل الذي يبدأ بانطلاق عملية التنشئة الاجتماعية، أي منذ أن يكون الجنين في بطن أمه، فأساس اللغة والكلام هو السمع، ولذلك يعتقد العلماء أنه كلما تحدثنا مع الأطفال حتى وهم رضع لا يفهمون شيئا من حديثنا كان ذلك أمرا مفيدا، وحجر أساس لما سيتعلمونه ويتلقونه مستقبلا، وقد شملت الدراسة عناصر متنوعة لفهم الظاهرة بشكل جيد، ومن ذلك تم التطرق إلى الاستعداد اللغوي عند الطفل ومشكلات التخلف اللغوي والنمو اللغوي، لينتهي البحث بأهمية اللغة في التواصل لدى الطفل، مع الاستناد إلى النظرية التفاعلية الرمزية لتفسير الظاهرة.

الكلمات المفتاحية : لغة، نمو، طفل، تواصل، رمز

Abstract :

This research talks about the linguistic development of a child who starts the process of socialization, ie since the fetus is in the mother's abdomen, the basis of language and speech is hearing, so scientists believe that whenever we talk to children even when they are babies do not understand anything from our conversation was useful and stone The study included various elements to understand the phenomenon well. This was addressed to the linguistic readiness and problems of linguistic underdevelopment and also linguistic growth to end the research on the importance of language in communication in the child, with reference to the theory of interactive symbolic interpretation of the phenomenon.

Keywords: : language, development, child, communication, symbol



* زهير شلابي: zohirch@yahoo.fr

مدخل:

اكتساب اللغة عند الطفل هي من أهم الموضوعات في علم النفس وعلم الاجتماع ومهما درست الظاهرة فهي بحاجة للمزيد، فالمجتمع تحكمه حتمية التغير الاجتماعي وكل القوانين والمتغيرات التي تم التوصل إليها بالأمس قد تتغير اليوم، وتعني التنشئة الاجتماعية بالجانب اللغوي للفرد، فلكي يندمج الإنسان في مجتمعه ويساهم في توازنه واستقراره يحتاج إلى أن يتعلم تقنيات التواصل مع الآخرين بداية بأسرته، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال تعلم لغة مجتمعه أو ما تسمى باللغة الأم.

تبدأ لغة الطفل بولادته، فهو يصرخ فور وصوله لعالمنا وهذا الصراخ هو الاستعمال الأول لجهاز إخراج الكلام عنده، وفي حقيقة الأمر ما هو إلا اندفاع للهواء عبر الحبال الصوتية، بعد ذلك وجب مرور الطفل بمراحل عدة قبل أن يكون مستعدا وقادرا على نطق الكلمات التي تتحول شيئا فشيئا إلى لغة يفهمها الآخرون، أثناء ذلك ربما يستخدم البكاء، الابتسامة، اليدين والأرجل... الخ من أجل مساعدته في عملية التواصل.

ومن الواجب على الأسرة والمدرسة وكافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية اكتشاف ميول الأطفال واهتماماتهم، مع العلم أنه قد يكون هناك فئة من الأطفال ممن يكشفون عن هذه الاهتمامات بسهولة ولكن أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن الطفل قد يلتحق بالمدرسة دون أن يبرز لديه أي اهتمام ملحوظ من ناحية من النواحي، وهنا يأتي دور الاستعداد اللغوي والعوامل المختلفة في الكشف عن هذا الاهتمام وتوجيهه إلى ما يعود على الطفل بالنفع والفائدة في عملية التعلم.

وفي هذا البحث النظري سنحاول التطرق للغة الطفل من ناحية اكتسابها ونموها وكيف يتغير ذلك بتغير البيئة أو الأفراد وكيف تسهل من عملية الاندماج الاجتماعي مستقبلا بفضل التواصل اللغوي الجيد.

1. التفاعلية الرمزية كنظرية مفسرة:

من أهم المصطلحات التي عكف الباحثون السوسولوجيون على دراستها وتحليلها هو مصطلح التفاعل الاجتماعي ذلك التفاعل الذي يحدث بين أعضاء الجماعة الصغيرة وكذلك بين الجماعات بعضها وبعض والتي يتكون منها المجتمع الكبير، والحقيقة التي يؤمن بها الكثيرون من علماء الاجتماع والتي تؤكد عدم إمكانية إطلاق لفظ جماعة إلا إذا توافر قدر من التفاعل المتبادل بين أعضاء أي تجمع، بل ذهب البعض إلى القول بأنه لكي يصبح مجموعة من الأشخاص جماعة إنسانية لا بد من وجود التفاعل بين الوحدات المكونة لها¹.

وفي علم الاجتماع الأمريكي نجد مقدمة لعلم الاجتماع لباركس وبيرجس 1921 وهي من أقدم ما كتب في علم الاجتماع نجد تأكيدا كبيرا للعمليات الاجتماعية للتفاعل حيث تحدثت عن أربع صور للتفاعل الاجتماعي وهي:

- التعاون
- التوافق
- التنافس
- الصراع

هناك حقيقة مؤداها أن السلوك الإنساني سلوك يتم من خلال التفاعل حيث يبدو التفاعل على أنه ظاهرة عامة وعلم الاجتماع يهتم بالتفاعل لما له من أثر على البناء الاجتماعي، ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه ذلك التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال حيث أن التصوير البسيط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينبع عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية والثقافة ذاتها هي نتاج للتفاعل الاجتماعي ولقد أكد هذا التعريف على أن عملية التفاعل الاجتماعي عملية تلقائية وطبيعية تنتج نتيجة الاجتماع والاتصال بين الأفراد والجماعات وأن هذه العملية حيوية وهامة وضرورية لا غنى للمجتمع الإنساني عنها كما أشار التعريف إلى الارتباط الوثيق بين التفاعل الاجتماعي والاتصال².

ويعرف التفاعل بأنه عملية اجتماعية أساسية تتضح من خلال الاتصال والعلاقات بين اثنين أو أكثر من الأفراد أو الجماعات والتفاعل بين الأشخاص يشكل سلوكا اجتماعيا ويتم من خلال اللغة أو الرموز والإشارات والمعاني المتبادلة ويحتوي على التأثير المتبادل بين سلوك الأشخاص وتوقعاتهم وتفكيرهم، أما التواصل الاجتماعي فهو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها³.

إن التواصل كلمة متعددة الجوانب تغطي تقريبا معظم أشكال التعامل والتفاعل مع الآخرين كالمحادثات العابرة والإقناع والتعليم والاستشارة، إننا عندما نتواصل مع شخص آخر فإننا نستشف إجابات وتفاعل معه بأفكارنا ومشاعرنا الخاصة وعن طريق الانتباه للطرف الآخر تتكون لدينا فكرة عما سنقوله أو نفعله في الخطوات التالية وعلى النحو نفسه يستجيب الطرف الآخر، عادة ما نبدأ عملية

التواصل بأفكارنا أولاً وبعد ذلك نستخدم الكلمات والرموز ولغة الجسد لتوصيل هذه الأفكار إلى الآخرين⁴.

تعنى هذه المدرسة بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى ويزعم جورج هيرت ميد أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون والعنصر الرئيسي في هذه العملية هو الرمز أي الإشارة التي تمثل معنى أو شيئاً آخر، والكلمات التي نستعملها للإشارة إلى أمور محددة هي في واقع الأمر رموز تمثل المعاني التي نقصدها فكلمة الملعقة رمز نستعمله لوصف الأداة التي نستخدمها للحساء أو للأكل عموماً، كما أن الرموز تشمل الإيماءات غير الشفوية وأشكال التواصل الأخرى.

ثمة قيمة رمزية للتلويح لشخص ما أو القيام بإيماءات ذات دلالة بذيئة، ويرى ميد أن البشر يعتمدون على رموز وتفاهات ومواصفات مشتركة في تفاعلهم بعضهم مع بعض، ولأن البشر يعيشون في عالم زاخر بالرموز فإن جميع عمليات التفاعل بين الأفراد تشمل على تبادل الرموز، وينوه منظرو هذه المدرسة بالدور الذي تؤديه هذه التفاعلات في خلق المجتمع ومؤسساته، وقد ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم جورج هيرت (1863.1931) ميد تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية. وهي تبدأ بمستوى تحليل الوحدات الصغرى منها للوحدات الكبرى بمعنى تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز. وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي ومع أنها ترى البنى الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونز Parsons، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق. بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكّل عبر اللغة، والمعاني، والصور الذهنية، استناداً إلى حقيقة مهمة، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. ترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع. حيث أنظر لادوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز التي قد تكون ايجابية أو سلبية. وطبيعة هذا الرمز والذي يحدد علاقتنا به أو بهم حيث قد تكون ايجابية أو سلبية اعتماداً على هذا الرمز أو الصورة الذهنية التي كونها عن هذا الرمز أو عن من نتفاعل معهم.⁵

2. اللغة ظاهرة اجتماعية:

اللغة هي وسيلة الاتصال والتخاطب بين الناس وسبيل التفاهم بينهم حيث يستجيب الأطفال إلى اللغة التي ترد إلى مسامعهم قبل أن تتولد لديهم القدرة على استخدامها، فالرضيع يعجز عن إيصال رسالته لنويه باستخدام اللغة ومفردات الكلمات إلا أنه يستطيع أن يستخدم حنجرته لإخراج أصوات ترتبط بنغمات خاصة تعبر عما يريد الوصول إليه، وهناك العديد من تعاريف اللغة التي اجتهد العلماء في وضعها منها⁶:

- اللغة عبارة عن طريقة إنسانية لإيصال الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام معين من الرموز التي اختارها أفراد مجتمع ما واتفقوا عليه.
- هي نظام من الاستجابات تساعد الفرد على الاتصال بغيره من الأفراد أي أن اللغة تحقق وظيفة الاتصال بين الأفراد بكافة أبعاد عملية الاتصال وجوانبها.
- قدرة ذهنية تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعاً، وهذه القدرة تكتسب مع أن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتسابها.

واكتساب اللغة يتم بطريقة غير شعورية وغير مقصودة، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث للأطفال، فهم لا يتلقون أي دروس منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم مستعينين بتلك القدرات والاستعدادات التي زودهم بها الله سبحانه وتعالى، ويتم اكتساب اللغة خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الإنسان حيث أثبتت الدراسات أن حاسة السمع محط استقبال المثيرات الصوتية تعمل قبل أن يولد الطفل، فقد وجد أن الجنين في بطن أمه يبدي استجابة لبعض الأصوات وبخاصة صوت الأم وعندما يولد تولد معه القدرة على السمع التي تتطور للنطق وفهم الكلام واستخدام اللغة. وتأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي المهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين وباكتسابها يحدث تغيير كبير في عالم الطفل في ضوء ما يحرز من تقدم عند حديثه مع الكبار ونمو اللغة عند الطفل كمنه الاجتماعي والعقلي والانفعالي يتأثر بعوامل البيئة والوراثة.⁷

اللغة عند علماء الاجتماع هي ظاهرة اجتماعية في الصميم أي أن اللغة لا يمكن أن توجد وتستمر في الحياة بدون وجود فردين على الأقل يعرفان ويتكلمان تلك اللغة، ومن ناحية ثانية فيتعذر وجود

حقيقي ذو معنى لمجموعات بشرية صغيرة أو كبيرة بدون رباط لغوي ييسر التواصل والتفاعل الاجتماعي والتضامن المتناسك بين أفرادها وفئاتها المختلفة، وهكذا فاللغة المشتركة بين الأفراد والمجموعات والفئات هي الأساس القوي للتبلور الفعلي للتقارب والشعور الجماعي والوحدة بينهم، ويصدق هذا كثيرا على مجتمعات الوطن العربي منذ أن أصبحت اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية قاسما مشتركا بارزا لسكان منطقة ما بين الخليج والمحيط، فالتضامن القوي منذ أكثر من أربعة عشر قرنا بين شعوب العالم العربي لعبت و تلعب فيه لغة الضاد دورا مركزيا⁸.

ومن ناحية أخرى فإن طرح قضية اللغة اليوم في مجتمعات الوطن العربي يندرج معرفيا/ ابستمولوجيا في صلب علم الاجتماع الثقافي كون أن اللغة هي أم الرموز البشرية (الثقافة) جميعا، وعلى مستوى آخر فاللغة مادة اجتماعية، بمعنى أنها تخطو وتنمو وتراجع وتتخلف وتندثر وفقا للتعامل الإيجابي والسلبي الذي تلقاه من مجتمعاتها، فمن ناحية تصبح اللغة كائنا حيا نابضا بالحركة والفتوة والتطور إذا ما شرفها أهلها بالاستعمال الكامل لها في كل قطاعات المجتمع ومن ناحية أخرى تفقد اللغة حياتها العادية وتتقلص حركتها فتتخلف ويزداد الشعور بغربتها بين أهلها إذا همس استعمالها في مجتمعاتها⁹.

ومن ثم، فاللغة هي كائن اجتماعي بالطبع¹⁰، أي أن تقدمها وتأخرها يرتبطان في المقام الأول بمدى استعمالها في المجتمع، فهذا الطرح السوسولوجي للغة ككائن اجتماعي حي لا يقبل مطلقا الأقاويل التي تدعي بأن هناك لغات متقدمة بالطبع وأخرى متأخرة بالطبع، فهذه مزاعم جاهلة بالطبيعة الاجتماعية للغات، فهي إذا باطللة من الأساس لأنها لا تستند على علم ومعرفة بطبيعة الأشياء، وإنما هي متأثرة في تلك الأقاويل بقصور في النظر وفقدان لروح الموضوعية والسقوط في فخ الرؤى الامبريالية والاستعمارية والعنصرية في مسألة اللغات والثقافات في عالم اليوم¹¹.

ومما لا شك فيه أن تصورنا السوسولوجي للغة ينطبق على تجربة اللغة العربية في الماضي والحاضر، أي أن مسيرة هذه اللغة إيجابا وسلبا تأثرت وتتأثر بنوعية محيطها الاجتماعي ففي مرحلة ماضية كانت لغة الضاد هي لغة الاستعمال في كل القطاعات في المجتمعات العربية الإسلامية في عصر أوج نهضة الحضارة العربية الإسلامية، وبحكم الطبيعة الاجتماعية للغة فقد تقدمت حتما اللغة العربية وثقافتها بحيث أصبحت ذاتي اهتمام عالمي في الشرق والغرب خاصة في المجالات المعرفية والعلمية.

وفي المرحلة المعاصرة نشاهد أيضا تأثر اللغة العربية كمادة اجتماعية بمحيطها الاجتماعي في تطورها وفي تراجعها، فلا يخفى في العصر الحديث أن قدرة اللغة العربية على الاستعمال في العلوم والمعارف

المعاصرة قد وقع اكتسابها من مبادرة وقرار إعطاء لغة الضاد الفرصة لذلك في بعض المجتمعات العربية، بينما حرمت اللغة العربية من تلك الفرصة الاجتماعية في بعض المجتمعات العربية الأخرى، فسوريا والعراق معروفان بنجاحهما في تعريب العلوم والمعارف الحديثة الأمر الذي مكن اللغة العربية من القدرة العالية على تدريس الطب والتخصصات العلمية الأخرى الدقيقة، ويؤكد هذا مصداقية مقولتنا بأن اللغة كائن اجتماعي حي ينمو وينضج ويتقدم إن لم يحرم مطلقاً من التفاعل الكامل مع كل أوجه حياة مجتمعه¹². وفي المقابل فشلت مجتمعات عربية أخرى في إعطاء الفرصة الاجتماعية للغة العربية في تدريس العلوم ابتداءً حتى من مستوى التعليم الثانوي، وهكذا فرض الإقصاء ومن ثم التأخر على لغة الضاد في ميادين العلوم والمعارف الحديثة الدقيقة في مجتمعات كالمجتمع الجزائري.

فالدرس واضح للعيان لكل ذي بصيرة من هذه الملاحظات الأساسية لعلم الاجتماع الثقافي أن تقدم اللغة العربية وامتلاكها بناصية العلوم والمعارف الحديثة وآخر صيحات التكنولوجيات وتقنيات الحواسيب والانترنت هي أمور ممكنة للغاية إذا نظرت مجتمعات الوطن العربي إلى لغتها العربية ككائن اجتماعي تنمو قدراته وتتطور وتتقدم وتبلغ أوج نضجها انطلاقاً من استعمالها الكامل في كل مجالات حياة تلك المجتمعات وخصوصاً ميادين العلم والمعرفة والتقنية والمعلوماتية الحديثة، وبعبارة أخرى فتأخر اللغة العربية في تلك الميادين لا يعود حسب رؤية علم الاجتماع الثقافي إلى طبيعة اللغة العربية نفسها، وإنما يرجع الأمر بكل وضوح إلى إقصاء لغة الضاد كثيراً أو قليلاً من القيام بدورها الكامل كلغة وطنية في تسيير كافة شؤون المجتمعات العربية المعاصرة¹³.

3. الاستعداد اللغوي والتخلف اللغوي:

الاستعداد اللغوي عند الطفل يعني أن يصل الطفل إلى مرحلة يكون قادراً فيها على التعبير عما يجول في نفسه من خواطر وأفكار عند سماعه أو رؤيته أي شيء، وهذا الاستعداد اللغوي لا يتأتى إلى الطفل دفعة واحدة وفي مرحلة من المراحل وإنما يتدرج الطفل فيه تدريجياً منذ الولادة وحتى تطور مراحل حياته التي يمر بها، فقد يبدأ هذا الاستعداد بحركات بسيطة كأن يحرك عيناه تجاه الصوت الذي يسمعه وهي في الغالب أصوات أفراد أسرته ولو حللنا هذه الحركات لوجدناها تقوم مقام أشكال التعبير اللغوي نظراً لضعف تكوين القاموس اللغوي، ويتدرج الطفل في نموه الجسمي وما يتبعه من أنواع النمو الأخرى ويبدأ في إصدار أصوات بسيطة غير واضحة أو مفهومة وقد تكون عبارة عن ضحكات في حالة الاستجابة لمؤثر الفرح والسرور أو قد تكون نوعاً من البكاء في حالة شعوره بالجوع أو الألم، بعد ذلك

ينتقل إلى مرحلة يصدر فيها حروفا متفككة متقطعة وقد تكون بدايات لكلمات مثل حرف الباء يقصد به بابا، وبنمو الطفل ينمو الاستعداد اللغوي لديه فيأخذ بلفظ عدد أكثر من حروف الكلمة الواحدة ذات الأثر المباشر في حياته وإن كانت الكلمة لا تأخذ شكلها اللفظي الواضح إنما يظل ذلك محاولة من الطفل في التعبير اللغوي عما يريد التعبير عنه، وهذا التدرج في النمو يقود الطفل إلى التعبير عن الكلمات بشكل واضح لكن دون تكوين الجمل المفيدة ويتقدمه في مراحل النمو المختلفة وبما يرافق ذلك من خبرات ينقلها من أسرته وبيئته والبيئة المحيطة به، يتطور استعداد الطفل اللغوي إلى أن يصل إلى شكل محدد ومعروف وهذا التدرج والتطور إنما يدل على وجود الاستعداد اللغوي عند الطفل منذ بداية حياته لأنه يعني مشاركة الطفل وتفاعله مع الحياة ومع المحيطين به فهو صورة من صور التفاعل الضرورية للطفل لكي يأخذ طريقه في الحياة الإنسانية¹⁴ ولاشك أن الاستعداد اللغوي للطفل يتأثر بعوامل عديدة نذكر منها:

- الاستعداد العقلي
- الاستعداد الجسمي
- الاستعداد الشخصي والانفعالي
- الاستعداد في القدرات والخبرات

اهتمت الأمهات عادة بمشاكل التغذية والحالة الصحية للأولاد الصغار وحديثا أدرك الناس أهمية المساحات المخصصة للعب الطفل ولكن الوعي بالأهمية الأساسية للكلمة في السنوات الأولى من عمر الطفل مازال دون المستوى، كما يلاحظ للأسف في انه في كثير من الأسر ورياض الأطفال يقضي الطفل ساعات طويلة من النهار صامتا ومثبنا أمام التلفزيون أو منهمكا في ألعاب فردية أو في الرسم الكتابي، فالالتزامات الكثيرة وعدم الإعداد النفسي التربوي لكلا الوالدين والتقليل السريع لعدد الأبناء وميل الأسرة وهذا يتضح بصورة قوية في المدينة إلى الانغلاق على نفسها، وارتفاع عدد الأولاد في أقسام رياض الأطفال ومحاولة المعلمات تمييز جوانب أخرى أكثر إيجابية من النشاط التربوي تؤدي إلى أن يصبح العديد من الأطفال متخلفين لغويا.

إن مرحلة الطفولة تؤثر في العمر بأكمله ليس فقط فيما يتعلق بالصحة البدنية أو المجال العاطفي أو النشاط الذهني والحركي، ولكنها تؤثر أيضا في النشاط اللغوي، وفي هذا المجال يحدث النضج بكثافة معينة وتأثير واضح في الفترة ما بين 7/2 سنوات، بينما محاولة التعويض المتأخر في هذا الصدد تقابلها العديد من

الصعوبات وتكون ثمارها قليلة، حيث يؤكد دومينيكو بارنازي: أن امتلاك قدرات لغوية غير كاملة النمو هو بمثابة عجز حقيقي عن الاشتراك في جميع أوجه الحياة الاجتماعية وهو في الوقت نفسه أمر خطير لأنه يؤدي بالتالي إلى تخلف تربوي، أي انه يخلق صعوبات بالغة في الفهم والتحصيل الدراسي والجزء الأكبر من التعليم المدرسي يصل عن طريق اللغة حيث أن القدرة على التعبير على الذات وفهم الآخرين عندما يتحدثون ومعرفة الكتابة والقراءة هي قدرات أساسية للاستفادة من التعليم الذي تقدمه المدرسة.¹⁵

وفي كثير من العائلات وفي بعض رياض الأطفال تستخدم الكلمة في المقام الأول لإصدار الأوامر والتحذيرات أو للتعبير عن الإحباط أو الرغبات (تماما كما يحدث للغة الإشارة) بينما لا يتم استخدامها في شرح الأمور والتعليق عليها أو في وصف الأشياء وتوضيح فائدتها، أو لاسترجاع التجارب وتبادل المعلومات وبالتالي يدخل الطفل الروضة أو المدرسة الابتدائية وهو لا يملك سوى حصيلة محدودة من الكلمات، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات مختلفة سواء في التعايش الاجتماعي أو في استيعاب المعلومات الأساسية أو في اكتساب القدرة الآلية على دراسة المواد المختلفة وفي عملية اكتساب القواعد النحوية والصرفية. إن الفشل الدراسي الذي يظهر في وقت من الأوقات في صورة رسوب متكرر والذي يتم إخفاؤه اليوم عن طريق النجاح التلقائي هو إلى حد كبير راجع إلى عدم النضج اللغوي، وقد اتضح أن الإنسان كائن رمزي تؤثر الكلمات في حجمه وحدوده وحتى في المراحل الأولى من الطفولة يؤكد عدد غير قليل من العلماء مثل دايفيد نيل أن هناك جهازا فطريا لاكتساب اللغة يسمى D A L بواسطته يحقق الأطفال في سنوات قليلة عملية تعلم اللغة إلام بصورة مذهلة .

ولا يمكن إغفال مفهوم القصور اللغوي حيث يقصد بكلمة قصور مجموعة المواقف الخارجة التي تعوق وتمنع عملية النضج اللغوي عند الطفل فنقص الإخوة أو اشتغال الوالدين أو الالتحاق بمحضانة غير منظمة أو عدم الالتحاق بها أصلا أو الوحدة الطويلة هي بالتأكيد أسباب لإعاقة النمو اللغوي عند الطفل ونقصد بكلمة التأخر ظاهرة البطء الكبيرة التي تطرأ على النمو اللغوي للطفل والتي ترجع إلى أسباب داخلية كتمزق في خلايا المخ، الفم، ضعف الحاسة السمعية، اضطراب الجهاز الصوتي. إن كل قصور خطير يؤدي إلى تأخر في النمو حتى وإن كان الطفل عند ميلاده مكتمل من الناحية النفسية والعضوية، وعلى العكس فإن الاضطرابات الخطيرة في الجهاز العصبي والحواس وأعضاء النطق عند الطفل تدفع الأفراد الذين يحيطون به إلى عدم التكلم معه وإلى عدم تقدير محاولاته للتعبير بشكل ملائم، والقصور يبدو خطيرا منذ الطفولة إذ انه يوقف القدرة على التمييز بين أصواته التي يصدرها وأصوات

الآخرين والقدرة على التحكم في جهازه الصوتي، كما انه يعوق بصورة واضحة العلاقة بين الكلمة والتفكير وهذه الأمور كلها خطيرة لأنها تصاعديّة أي أنها تزداد خطورة بصورة سريعة وتتشعب ويصبح من الصعب التغلب عليها.¹⁶

إن معظم الأطفال لا يجدون مشكلة في الكلام، وان كان الكلام يحتاج إلى فترة من الوقت حتى يتحسن فهم في بداية تعلمهم الكلام ينطقون بعض الكلمات خطأ ولكن مع النضج الفسيولوجي والعقلي يصححون أخطائهم وتتسع ثروتهم اللغوية، ويقلق الآباء حين يتأخر أطفالهم في الكلام ويحاولون بشتى الطرق أن يدفعوهم لذلك للاطمئنان على أنهم لا يعانون من مشكلة،¹⁷ وبصفة عامة بالرغم من ندرة حدوث تأخر في عملية الكلام بشكل ملحوظ ومقلق في حالة الطفل العادي فإن على الآباء ملاحظة الآتي:

- إذا لم يستخدم الطفل 5 كلمات على الأقل عندما يبلغ 24 شهرا يجب أن يبدأ برنامج تعليم الكلام.
 - لو مر الطفل بعام آخر دون كلام فيجب على الآباء استشارة المتخصصين فالكثيرون من الأطفال يبدأون في استخدام أولى كلماتهم ما بين 14 و15 شهرا .
- 4. النمو اللغوي عند الطفل:**

يعرف النمو بأنه تلك التغيرات التي تطرأ على جميع الأجزاء المكونة للإنسان دون استثناء، ويشير Renald Legendre في تعريفه للنمو إلى التحول والتغير الذي يمس بعض الأعضاء لغاية الوصول إلى ذروة النمو، والنمو سلسلة من التغيرات تمكن الفرد من إظهار إمكانياته الكامنة على شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية، فالجسم في حالة تطور لغاية وصوله إلى مستوى من الاستقرار النسبي المتصف بنمو كامل وأعضاء ناضجة¹⁸، وقد ميز بياجيه بين أربعة مراحل لنمو الطفل وهي¹⁹:

المرحلة الحسية الحركية: وتكون من الولادة حتى نهاية السنة الثانية تقريبا من عمر الطفل وتتصف بظهور العادات الحركية الأولى وبدايات الإدراك المنتظم كما تتولد عند الطفل أوليات مشاعر التمييز.

المرحلة الثانية الطفولة الصغرى: وتكون من عامين إلى السبع سنوات يتميز خلالها ذكاء الطفل بالحدسية (الذكاء الحدسي) واندماج أكثر مع الجماعة والخضوع التام لأوامر وإرادة الراشدين.

مرحلة العمليات المعرفية المجردة: يتميز تفكير الطفل خلالها بالمنطقية ونمو المشاعر العقلية لديه وتكون المرحلة مع السبع سنوات إلى الحادي عشر أو الثانية عشر من عمر الطفل.

مرحلة المراهقة: تظهر خلالها بدايات تكون شخصية الطفل واستقلاله بأفكاره كما يصبح أكثر اندماجا في مجتمع الكبار وتأثرا به.

تعتبر اللغة وسيلة تبليغ وتواصل وتعد عند جون بياجيه مظهرا من مظاهر النشاط العقلي باعتبارها تعبر عن التفكير وطريقة لتوصيل المفاهيم بين مختلف الأفراد وللأسرة دور مهم وبارز في تكوين هذه الإضافة وهذه العملية، إضافة إلى نضج القدرات الخاصة بالطفل كالسمع وسلامة الأجهزة اللفظية في الفم والنضج العصبي الذي يعمل على انجاز اللغة وتفسيرها انطلاقا من القشرة الدماغية. ويتفق علماء النفس والاجتماع على أن للمحيط دورا مهما ومؤثرا في نمو الرصيد اللغوي للطفل بالإضافة إلى الممارسة الاجتماعية، ونجد بأن قدرات الطفل على التعبير اللغوي تزداد بداية من سن الثلاث سنوات إذ بإمكان الطفل في هذا العمر استعمال الضمائر المختلفة والتعامل بألف كلمة في المتوسط، وتشهد هذه القدرات ثراء في سن الرابعة والخامسة لتصبح التعابير أكثر تماسكا وفهما كما تنشأ عند الطفل القدرة على التمكن من قواعد النحو من خلال استخدام القواعد الصرفية لتكوين الجموع وتصريف الأفعال والتفريق بين الاسم والفعل وبين الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل ويتدعم كل هذا انطلاقا من المدرسة القرآنية أو روضة الأطفال قبل ولوج الطفل إلى المدرسة العامة الأساسية²⁰. ويمكن عرض فيما يلي مراحل أساسية في النمو اللغوي للطفل²¹:

__ **مرحلة الكلمة الواحدة** - أو ما قبل النحو: وهذا يتحقق عن طريق التقيد والتعلم وربط اللفظ ببدلوله وتبدأ في نهاية السنة الأولى حيث ينطق الطفل أصواتا متمايزة في صورة كلمات أولى لها قوة الجمل في الدلالة.

__ **مرحلة النحو:** تظهر فيها بعض النطوق المكونة من أكثر من كلمة وهي تندرج في ظهورها وهذا في السنة الثانية.

مرحلة إنشاء النظام النحوي المعقد: يظهر هذا بعدما يستطيع تركيب أكثر من كلمتين وهنا يسلك الطفل في لغته سلوكا مطردا بإزاء دافع ما، بحيث يمكن الاستجابة لمواقف معينة وينمو هذا التحول النحوي كل سنة وكلما صادفته مواقف متباينة.

__ **مرحلة اكتساب اللغة في إطار تفاعل اجتماعي:** لا بد أن نعد أن التفاعل الاجتماعي يمثل ركنا هاما في التعلم، والتفاعل الاجتماعي هو المثير والتعلم هو الاستجابة وتدفعنا مختلف الوضعيات إلى التفاعل العضوي لاستخدام الأنماط اللغوية المتباينة.

— مرحلة التفاعل الاجتماعي وبناء الأنماط النحوية : وهذا يحدث بالتدرج بعد الرغبة في التواصل التي تحدث من التفاعل الاجتماعي ومن الرباط الاجتماعي بيني الطفل الرصيد اللغوي الذي يستطيع به الفهم و تعديل أنماط الكلام والتعرف على خصائص اللغة

5. حقيقة وأهمية التواصل عند الطفل:

اثنوغرافيا التواصل :

يجب التمييز بكل عناية بين اثنوغرافيا التواصل والاثنوميتودولوجيا وعلم اجتماع التفاعلات الاجتماعية من جهة، والتداوليات من جهة ثانية حيث غالبا ما تم تقريبها منها سواء من خلال طموحاتهم النظرية أو الصرامة المنهجية المعلن عنها التي تميزهم، حقا أنهم يشتركون مع التداوليات في النظر أولا إلى الميكرواجتماعي كما يحظون مثلها باهتمام متزايد منذ عشرين سنة يقترب إلى حد الافتتان أحيانا لكن منظوراتهم تختلف بشكل واضح²². ينوي اثنوغرافيا التواصل وخاصة جون ج غامبر زوديليس هيمز، أولا وقبل كل شيء التمييز عن المقاربات اللسانية المهيمنة وحتى عن الدراسات السوسiolسانية فما يهم هو أفعال الكلام بما هي تشكل الوحدة الأساس للتواصل الشفوي وعنصرا مركزيا في السلوكات البشرية حيث يحاولون ضبطها بفضل عمل صارم للملاحظة الاثنوغرافية الخاصة بمواقف التواصل، أما بالنسبة لتوجهات أعمالهم فهي متعددة ومتنوعة في آن، لاسيما منذ أن اختاروا حصر اهتمامهم في ظواهر التفاعل الاجتماعي سواء داخل المجتمعات التي تستعمل فيها عدة لغات محلية أو داخل وضعيات للتواصل خاصة بالسكان المهاجرين، ينطلق عالم الاجتماع لويس كيري من انتقاد لما يعتبره كمنظومة أساسية لعلوم الاتصال فقد كتب أن هذه المنظومة تساهم في تعقيم البحث حول التواصل بجعله ينزلق برمته نحو تحليل الخطاب، لا يمكن أن يتم اختزال صيغة للتواصل في تكنولوجيا لتغليف وإرسال الرسائل إذ لا تفعل المفردات التي تعرض من اجل التداول داخل النسيج الاجتماعي فقط بوصفها ناقلات للمعلومات ذلك انه يرجعها إلى هذه الوظيفة أو إلى أي وظيفة امبريقية أخرى (الترفيه، التربية، الثقافة...) فإننا نقصي كل اللعب الاجتماعية للبناء التي يشاركوا فيها بشكل نشيط وبالمرّة فإننا ننضم إلى وجهة نظر نسقية والى إيديولوجيا الأنجاز التي تقوم عليها، إذا يستحيل أن تتعلق بالوصفات الوضعية العملية وبالاستعارات العفوية لمفهوم المعلومة.

إن لويس كيري الذي تحلى عن المنظورات التي رسمها يورغن هابرماس ليحدد موقعا داخل التوجه الخاص بنظرية الاجتماع لجورج سيمبل ونظرية الفعل التواصلية لهيد وبنظرية البعد المهدي للحياة

الاجتماعية لإرفين غوفمان وبنوي هارولد غارفينكل تبيان أن تحليلا للتفاعلات التواصلية الخاصة بالحياة اليومية له مفعول سوسولوجي عام إذ يدافع هذا المؤلف عن تفكيك مفاهيم مختلف نظريات التواصل لصالح تحيين السيرورات الملموسة الخاصة بالتنظيم الداخلي للتفاعلات وذلك من منظور محايد ودينامي ومضاد للتشبيء، إن منظورات الأثنوميتودولوجيا قريبة من منظورات ارفين غوفمان لدرجة انه يصعب في بعض الأحيان التمييز بينهما بشكل واضح، لكن هارود غارفينكل وآخرون يهتمون على وجه الخصوص بدراسة المضمرات الاجتماعية في الأنشطة اللغوية أو الطقوس الاجتماعية وذلك بهدف استخراج أنواع المنطق الاجتماعي المشتغلة داخل الحياة اليومية العادية، بالنسبة إليهم فان السيرورات التي نصف بها عملا ما مشابهة لتلك التي تعمل على الإنتاج الذاتي لهذا العمل ما يعني أن المعرفة الاجتماعية يتم إنتاجها ضمنا داخل التواصل الدارج لاسيما داخل التفاعل الشفوي ومن ثم نفهم الأهمية الخاصة التي يوليها الأثنوميتودولوجيون للغة من اجل الوصول إلى المعرفة الضمنية الخاصة بالفاعلين الاجتماعيين.²³

التواصل لدى الطفل:

يهدف الاتصال في ابسط صوره إلى تقوية الصلات الاجتماعية وتحقيق عملية التفاعل الاجتماعي social interaction فالقدرة على الاتصال والتعامل مع البشر تزيد من فرص الفرد في البقاء، في حين أن عدم القدرة على الاتصال تعتبر نقصا خطيرا في التفكير أو في المشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب والتباغض. لذا يعد الاتصال في كل مراحل الحياة الإنسانية محور الخبرة وهو ابرز ما يميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى من حيث قدرته على التعبير على أفكاره حيث أول مظاهر هذا التفاهم بين بني البشر عن طريق استخدام الإشارات ثم ارتقى هذا التفاهم حينما بدأ الإنسان يستخدم الرموز اللغوية، فكانت الثورة الأولى في الاتصال قد تحققت حينما استطاع الإنسان أن يتكلم. والثورة الثانية عندما اقترح السومريون أقدم طريقة للكتابة على الطين سنة 2600 سنة قبل الميلاد، أما الثورة الثالثة كانت بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر سنة 1440م.²⁴

عملية تفاعل بين الطرفين إلى أن تصير رسالة معينة (فكرة أو مهارة أو اتجاه) مجالا مشتركا بينهما، فهنا يتناول تعريف الاتصال بوصفه وظيفة اجتماعيه وفي تعريف آخر هو عملية المشاركة في المعلومات تلك المرسل والمستقبل، بمعنى أن الخبرة أو الفكرة أو المعلومة بين المرسل والمستقبل من خلال عملية التغذية العكسية أو الأصداء الراجعة.²⁵

وعلى أساس ما تقدم فعملية الاتصال يجب أن تشمل أربعة جوانب أساسية:

- للاتصال عناصر ومكونات أساسية كالمرسل والمستقبل والوسيلة.
- للاتصال هدف أو أهداف يسعى إلى تحقيقها كالإقناع وتغيير السلوك.
- للاتصال اتجاه ومسار يسر وفقه
- للاتصال مجتمعا ومجالا يؤثر فيه ويعمل من خلاله.

وقد لخص هارلد لاسويل عملية الاتصال بأسئلته المشهورة:

- من يقول؟ (المرسل الذي يرسل الرسالة)

- ماذا يقول؟ (الرسالة)

- بأي وسيلة؟ (القناة - الوسيلة)

- لمن؟ (المتلقي - الجمهور)

- بأي تأثير؟ (التأثير)

ويرتبط مصطلح الاتصال بمصطلح آخر وهو التواصل هذا الأخير الذي يكون متعدد الاتجاهات وقد أبرزت العديد من الدراسات أهمية التغذية الراجعة في عملية التواصل إلا أن الأمر لا يقتصر على مجرد الحصول على رد فعل بل هو أكثر من ذلك وهو ما يدفع البعض إلى الحديث عن أطراف عملية التواصل بدلا من استخدام المصطلح التقليدي : مرسل، مستقبل وفي الحقيقة أن الطرفين يتبادلان دائما دوري المرسل والمستقبل في عملية واحدة سريعة ومستمرة، دون أن يحدث ذلك تكون مصدر اتصال لا تواصل²⁶، ولذلك فالتواصل هو جوهر الاتصال.

التواصل

إن حياة الأطفال الصغار تدور حول محور العائلة والأشخاص الذين يعتنون بهم ويعتمد تطور الطفل ذكرا كان أم أنثى على مقدار الاهتمام والرعاية الذي يوفره له هؤلاء الأشخاص، وينمو الطفل جسديا وعاطفيا من خلال التكلم واللعب ومراقبة الآخرين والمشاركة في حياة الأسرة ومع نمو الطفل ينمو أيضا فهمه للغة وقدرته على التعبير على أفكاره ومشاعره، وفي معظم المجتمعات سرعان ما يقيم الطفل شبكة من العلاقات من أشخاص من مختلف الأعمار من الكبار والصغار فضلا عن أفراد الأسرة المباشرين(الأم - الأب - الإخوة) وهم بحاجة إلى هذه الفرص الاجتماعية بقدر حاجتهم إلى إرشاد وتوجيه من الأفراد والمؤسسات. وكثيرا ما يعتقد الكبار بأن الأطفال دون السابعة أو الثامنة من العمر لا يستطيعون ملاحظة

وفهم ما يحصل حولهم ولا يشعرون بضائقة الآخرين ولا يتأثرون بالأحداث الخطرة والحزينة فتراهم بسبب ذلك لا يشرحون لهم الأمر، وبالتالي يترك الطفل وحده مع ذكريات أليمة غير مفهومة المعالم²⁷ والواقع أن الأطفال يعيشون منذ لحظة الولادة ضمن مجموعة اجتماعية يرتبطون بمحيطهم ويتصرفات الآخرين وحتى عندما لا يستطيع الطفل التعبير بالكلمات عن مشاعره فإنه يعبر عنها بشكل غير مباشر من خلال سلوكه وطريقة إيماءات وجهه أو لعبه أو رسوماته.

ومن جهة يرى معظم الباحثين أن فهم لغة الراشدين لدى الطفل تسبق عملية استخدام اللغة، فالطفل يستطيع أن يفهم بعض العبارات والكلمات ويستجيب في ضوءها للمطلوب منه، فعندما تقول الأم كلمة (أشش) ينتهي الطفل عما كان يفعل، أو إذا كلمته غاضبة فهو يعي جيدا أن هذا الكلام تعبير عن غضب فنبرة الصوت شديدة، وإذا نادته باسمه فهو ينظر إليها²⁸، بعد ذلك ينتظر منه تعلم الكلمات ونطقها وترتيبها بالشكل السليم مع التقدم في العمر وهذا بفضل جهود من هم حول وبفضل عملية التنشئة الاجتماعية المتعددة الأساليب والتي هدفا إعداد الفرد السليم من جميع النواحي ومن ذلك الاكتساب اللغوي فهو أمر حتمي وضروري لعملية التواصل. وفي مرحلة معينة من مراحل النمو يكون الطفل منكباً على ذاته فيترتب على ذلك عدم اهتمامه كثيراً برؤية المستمع إلى كلامه أو المتكلم معه ولا يهتم كذلك بتبادل الأدوار معه من التحدث إلى الاستماع والعكس أو الإرسال والاستقبال اللغويين، ولكن الطفل ينتقل إلى مرحلة تالية تسمى لدى علماء النفس بمرحلة العمليات الفكرية الحسية وفيها يصبح الطفل شاعراً بمحاجات الآخرين ومطالبهم، وكذا يقدر آراءهم وتكون لغته أكثر ألفة مفهومة إلى حد ما غير أنه تبقى هناك كلمات يلقي عليها الطفل ظلال من المعان الخاصة به (أي دلالات خاصة به لا يفهمها غيره)، وتحول الطفل من المرحلة الأولى إلى الثانية يكمن جزء كبير منه في استشارة الآخرين له فيتحول من الدائرة المغلقة على ذاته إلى دائرة أوسع تشمل من حوله بحيث يحاول أن يستخدم ما لديه من إمكانيات في سبيل التواصل مع الآخرين وبالتالي وجب توفير فرص الاحتكاك مع الناس.²⁹

خاتمة:

يشير بعض العلماء إلى أن هناك علاقة طردية بين النمو اللغوي والذكاء، فكلما تكلم الطفل مبكراً كان ذلك دلالة على ذكائه، وكما قلنا سابقاً فالطفل يولد وله استعدادات لغوية ولكن لغته لن تنمو إلا بعد اكتسابها من بيئته المحيطة وللأسرة دوره مهم في الأمر، فبعد حديث الأم المتواصل مع جنينها وهو في بطنها يمكن أن تساعد القصص التي نرويها لأطفالنا قبل النوم في معرفة الكلمات ونطقها الصحيح

ويساعد اللعب الاجتماعي في الدخول في معتك التفاعل الاجتماعي وهذا يتطلب صراعا لغويا قويا، ويعتبر الحوار الأسري الذي أساسه الاستماع والإنصات للصغير أحد أهم العوامل المساعدة على اكتساب اللغة ونموها بالشكل السليم.

أود الإشارة إلى ضرورة وعي الآباء والأمهات بأهمية وخطورة مرحلة الطفولة ونمو اللغة ففي هذه المرحلة تكتسب النسبة الأكبر من لغة الفرد، ولذا يجب الحرص على توفير الجو الملائم لذلك والتحلي بالصبر وهنا يشير الدكتور صالح عبد الكريم في مؤلفه: فن تربية الأبناء، إلى الفترة التي تكثر فيها أسئلة الطفل هنالك وجب الصبر وعدم الملل لأن الطفل يكتشف العالم من حوله ونحن ملزمون بإعطائه الإجابة الصحيحة عن كل سؤال مع ضرورة احترام عقله ومشاعره، وعموما يمكن القول بأن النمو اللغوي للطفل يحتاج إلى عناية ومراقبة باستمرار من قبل المعنيين بتربية الطفل وتعليمه من أفراد، أو جماعات ومؤسسات.

هوامش:

- ¹ عبد السميع غريب: علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر، 2009 ص 87
- ² عبد السميع غريب: علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 92
- ³ ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2011 ص 10
- ⁴ محمد العقيل: حقيقية مهارات الاتصال، مركز التنمية الأسرية، المملكة العربية السعودية، 2009 ص 33
- ⁵ انتوني جيدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان 2005 ص 76
- ⁶ أديب عبد الله محمد النوايسه: إيمان طه، النمو اللغوي والمعري للطفل، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن 2013 ص 16
- ⁷ بن غلال أمال: اكتساب اللغة عند الطفل، مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015/2016 ص-8-
- ⁸ محمود الذواودي: المقدمة في علم الاجتماع الثقافي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت 2010 ص 209
- ⁹ عبد الجليل ساقني: اللغة العربية في الجزائر، مجلة أفاق علمية المركز الجامعي تامنغست الجزائر، مجلد 11 عدد 03 2019 ص500
- ¹⁰ نفسه ص 210
- ¹¹ عبد الكريم غلاب: رهانات الفرنكفونية في علاقتها بمسألة التعريب و الهيمنة، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الدار البيضاء، المغرب، 1999 ص 35
- ¹² محمود الذواودي: مرجع سابق ص 211

- 13 عبد الواحد وافي علي: علم اللغة، دار نفضة مصر للطبع و النشر، القاهرة، (بدون تاريخ) صص 257_260
- 14 عبد الفتاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق، عمان 1996 صص 13-15
- 15 سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة 2001 صص 10-11
- 16 نفسه صص 60
- 17 هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2006 صص 140-141
- 18 عبد الجليل ساقني: التهيئة والإعداد للطفل الناشئ، مجلة اضاءات عدد1 المركز الجامعي تامنغست، 2019 صص 131
- 19 فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011 صص 36
- 20 سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي محمد عبد الحميد، دار الفكر العربي القاهرة، 1991 صص 53
- 21 بلعيد صالح: اللغة العربية العلمية، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 2003 صص 150
- 22 بيزنار مبيج: ترجمة أحمد القصور، الفكر الاتصالي من التأسيس إلى منعطف الألفية الثالثة، دار توبقال للنشر، المغرب 2011 صص 52
- 23 بيزنار مبيج: ترجمة أحمد القصور، مرجع سابق صص 56-57
- 24 أحمد العبد أبو السعيد: مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان 2014 صص 19
- 25 أحمد العبد ابو السعيد: مرجع سابق صص 25
- 26 محمد سيد خليل: تنمية مهارات التواصل في الإنسان، الهيئة العامة للاستعلام، القاهرة، مجلة النيل العدد 47 1991 صص 67
- 27 نعمي رينتثمان: التواصل مع الأطفال، ترجمة عفيف الرزاز، بيسان للنشر والتوزيع، ، بيروت لبنان 1999 صص 8
- 28 شاكور عبد العظيم: لغة الطفل، شركة سفير للطباعة والنشر، القاهرة، 1992 صص 38
- 29 نفسه صص 57